

أشأت مؤتلفات
من ذخائر التراث العُماني
(٥)

محبوب
الإصدار المئة

خطبة وداع رمضان

للشيخ الفقيه: الوليد بن سليمان بن يَارِك النيسابُوري الكَلَوِي
(مِنْ عُلَمَاء القرن السَّادس الهجري)



ضبط نصّها

سُلْطَان بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي

سلسلة: أشتات مؤلفات من ذخائر التراث العُماني

الحلقة الخامسة

خطبة وداع رمضان

للشيخ الفقيه: الوليد بن سليمان بن يارك النيسابوري الكلوي

(من علماء القرن السادس الهجري)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرقمية الأولى

رمضان ١٤٤٦هـ / مارس (آذار) ٢٠٢٥م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي

مسقط / سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني:

mahboub.pd@gmail.com

خطبة وداع رمضان

للشيخ: الوليد بن سليمان بن يَارِك النيسابُوري الكَلُويّ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

هذه خطبةٌ في وداعِ رَمَضان، هي ماثرةٌ نفيسة لصاحبها، وقطعةٌ نادرة من التراث الإباضي يَنيفُ عُمرُها على ثمانية قرون، جَمَعَ فيها مؤلِّفُها بين الموعظة والدعاء، وجزالة اللفظ ووضوح المعاني، ولا غَرَوُ أن تلقى لأجل ذلك قبولاً واسعاً، فقد تداولها أهلُ عُمان بالنسخ والعناية، ومضوا على قراءتها قروناً عدة في مساجدهم في الليالي الأخيرة من رمضان.

صاغها المؤلفُ بعبارة لغوية بليغة سهلة على العامة، وافتتحها بمقدمة بديعة قال فيها: «الحمدُ لله المَعْرُوفِ بدليله، الصّادِقِ في قِيَلِه، المشكورِ على كثيرِ فضْلِه وقليلِه، الذي تُسَبِّحُه الأصواتُ إذا عَجَّتْ، والسُّحبُ إذا ثَجَّتْ، والمياهُ إذا سكنت أو ارتجَّتْ، والقلوبُ إذا صبرت على البلايا أو ضَجَّتْ».

ثم تَنى بمواعِظَ ونصائحٍ مقتبسةً في ثناياها آياتٍ من سورة (ق) ومن غيرها؛ زيادةً في الترغيب والترهيب. لِيَدْخُلَ بعدها في موضوع الخطبة الرئيس، وهو وداع رمضان، فقال متأسِّفاً على انقضاء أيامه: «ما كان

أَشْرَفَ زَمَانَهُ بَيْنَ صَوْمٍ وَسَهَرٍ! وَمَا كَانَ أَصْفَى أَحْوَالَهُ مِنْ آفَاتِ الْكَدَرِ! وَمَا كَانَ أَطْيَبَ الْمُنَاجَاةَ فِيهِ بَيْنَ وَسْطِ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ! وَمَا كَانَ أَرْقَّ الْقُلُوبَ فِيهِ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ، وَمَا كَانَ أَضْوَأَ لآلِيهِ فِي لَيَالِيهِ! وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ الَّذِي قَامَ بِوَجَابَاتِهِ وَسُنَنِهِ؟ وَمَنْ الَّذِي اجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ زَمَانِهِ؟ وَمَنْ الَّذِي أَخْلَصَ فِي سِرِّهِ وَعَلَنِهِ؟ وَمَنْ الَّذِي قَرَعَ فِيهِ بَابَ التَّوْبَةِ؟ وَرَجَعَ فِيهِ بِحُسْنِ الْأُوبَةِ».

وختم الخطبة بدعاء جميل، أكمل به نبرة الحزن والتأثر بفقد رمضان، بأسلوب ترقُّ له القلوب وتحشع.

وصاحبُ هذه الخطبة هو الفقيه القاضي: الوليدُ بن سليمان بن يَارِكِ الْكَلَوِيِّ النيسابوري، من علماء الإباضية في القرن السادس الهجري، أصله من نيسابور في بلاد فارس، وهاجر إلى «كِلْوَةِ» في الشرق الإفريقي واستقرَّ بها حتى وفاته.

لا تشير المصادر إلى تفاصيل حياته ونشأته العلمية، أما نَعْتُهُ بالفقيه فِلِمَسَائِلَ مأثورة عنه يأتي توثيقُها، وأمَّا صِفَةُ (القاضي) فقد وَرَدَتْ في ثنايا (المَقَامَةِ الْكَلَوِيَّةِ)، ما يُفْهَمُ منه أنه تولى القضاء في كِلْوَةِ^(١).

^(١) المقامة الكلوية من وضع الشيخ محمد بن سعيد القلهاقي، ولها أكثر من عشر نسخ داخل عمان وخارجها، وانظر حديثاً عنها في كتاب: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. تأليف: سيف بن حمود البطاشي؛ ط ٢: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م؛ مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية/ سلطنة عمان. ١ / ٤٠٢.

وقد توصلنا إلى تحديد زمانه موازنةً بتواريخ عددٍ من علماء عمان عاصرهم، منهم المشايخ: إبراهيم بن محمد بن أحمد السعالي النَّزَوِيُّ (ت ٢٠ محرم ٥٦٥هـ)، وعمرو بن علي بن عمرو المعقدي الوَبْلِيُّ الرستاقِي (ق ٦هـ)، وسعيد بن أحمد بن محمد بن صالح القري النَّزَوَانِيَّ اليعمدي (ت ٣ ربيع الأول ٥٧٨هـ)، ومحمد بن سعيد الأزدي القلهاقي (ق ٦هـ) مؤلف «الكشف والبيان»، ومحمد بن سعيد الشجبي القضاعي (ق ٦هـ)، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم السمائي (ت ربيع الأول ٥٨٩هـ)، ومالك بن عبد الله بن عمر الغضفاني (ق ٦هـ)، ومعمّر بن أبي المعالي كهلان بن موسى بن نجاد المنجي (ت ٤ جمادى الأولى ٥٨٩هـ)، ومحمد بن عمر البشري الهنائي المنجي (ق ٦هـ)، وعادي بن يزيد بن محمد البُهْلَوِيِّ العدوي اليعمدي (ق ٧هـ) شارح الحُلوانية، وعبد السلام بن سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح النَّزَوَانِيَّ القري اليعمدي (ت ٢٣ ذي الحجة ٦٢٢هـ)، وعثمان بن أبي عبد الله الأصم العزري العقري النَّزَوِيُّ (ت ١٧ جمادى الآخرة ٦٣١هـ).

وأنت إذا تأملت وفیات الأعلام السابقين وجدتها تتجاوز القرن السادس إلى الذي يليه، غير أنني لم أظفر بدليل قوي يرجح امتداد زمان القاضي الوليد إلى القرن السابع. وكان يرأس أولئك العلماء وبياحثهم، ومما وجدته من الفوائد المكنونة في بطون المخطوطات أن الشيخ محمد بن

سعيد القلهاقي أنفذَ إلى القاضي الوليد بن سليمان مسألةً في حُكْم
المفقود، تنازعَ فيها أهلُ عُمان، فأبدى رأيه فيها^(٢).

وليس ثَمَّةَ دليلٍ يؤكِّدُ قُدومَه إلى عُمان، وقد قال الشيخ عادي بن
يزيد شعراً في التشوُّق إلى لقائه، منه قوله:

تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْقَى الْوَلِيدَ لِأَتَنِي

أُصَادِفُ فِي لُقْيَائِهِ غَايَةَ الْهَوَى^(٣)

سَلِيلَ سُلَيْمَانَ الْجَوَادَ ابْنَ يَارِكٍ

أَوْدُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْرِجَ فِي الْهَوَا^(٤)

وَمَنْ رَامَ يَوْمًا أَنْ يَطِيرَ مُحَلَّقًا

بِغَيْرِ جَنَاحٍ فِي الْهَوَاءِ فَقَدْ هَوَى^(٥)

وَمَنْ يَكُ ذَا وَجْدٍ كَثِيفٍ وَلَوْعَةٍ

فَلَا غَرَوُ أَنْ يَشْفَى لَوْجِدٍ عَلَى الْهَوَى^{(٦) (٧)}

^(٢) هذه المسألة تردُّ في مخطوطات الجزء السابع والخمسين من (بيان الشرع).

^(٣) غاية الهوى: أي غاية المراد.

^(٤) الهواء: معروف. يريد الطيران إليه من كثر الشوق.

^(٥) من الهوى وهو السقوط. والفعل منه: هَوَى يَهْوِي.

^(٦) الهوى: الحب. والفعل منه: هَوَى يَهْوَى.

^(٧) مصدر هذه الأبيات: سيرة ابن مدَّاد الموسومة بـ (صفة نسب العلماء). ووجدتها مُقَيَّدَةً على ظهر بعض المخطوطات؛ بخط الشيخ سلطان بن محمد بن صلت البطاشي، وقد ضبط الشيخ البطاشي البيت الأخير منها هكذا: ومن يك ذا وَجْدٍ كَثِيرٍ وَلَوْعَةٍ * فلا غرو أن يُشْفَى بِوَجْدٍ عَلَى الْهَوَى.

وعندما حَضَرَتِ الوفاةُ الوليدَ بن سليمان جَعَلَ وَصِيَّهٗ ابنَه يارك بن الوليد، فحملتِ الغيرةُ ابنًا آخر له لَمْ تُسَمِّهِ المصادر، فخرج عن مذهب الإباضية بعد وفاة والده، فأرسل أخوه يارك إلى علماء عُمان يبلغهم بالحادثة، فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم، ورشحوا محمد بن عمر البَشْرِيَّ المنجي مبعوثًا من طرفهم إلى كلوة لمتابعة الأوضاع. وفي هذه القضية كتب الشيخُ محمد بن سعيد القلهاقي مقامته التي أسماها «المقامة الكلوية».

هذه خلاصة ما وجدته عن القاضي الكلوي، أما خطبته فلقد صَوَّرْتُ نسخةً منها - أول الأمر - سنة ١٤٢٢هـ، وكانت متمزقة الأوراق، منطمسة الحروف، ضاعَ منها قدرٌ لا بأس به، وقد نسخها الناسخ: حمد بن عمير (هكذا دون نسبة)؛ عشية الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٤٠٦هـ أو ١٤٠٦هـ، لمسعود بن ناصر بن مسعود بن ناصر العبدي.

واكتشفتُ عند مطالعتها أَنَّ نَصَّها لم يكن بالغريب عِلِّيَّ، إذ أدركتُ لأول وهلة أن كثيرًا من فقرات الخطبة - إن لم تَكُنْ كُلُّها - كانت تُقْرَأ في مساجد عمان أواخرَ رمضان عقب صلاة التراويح، وواظبَ عليها الناس مدة من الزمن إلى وقتٍ قريب، غير أنني لم أسمع أحدًا نَسَبَها إلى الشيخ الكلوي.

والمشهد نفسه كان حاضرًا في مساجد زنجبار، فقد حدثني غير واحد من المشايخ المُسَنِّة أن الخطبة لا يكاد يخلو منها مسجدٌ هناك، غير أن جُلَّهُم اتفقوا على نسبتها للكلوي، وأنَّ ذلك أمرٌ مشتهرٌ بينهم، وأكَّد لي هذه

النسبة شيخنا العلامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله، ونَقَلَ عن شيخه العلامة إبراهيم بن سعيد العبري تأكيدها أيضا^(٨).

ولَمَّا صَحَّ عزمي على نَشْرِهَا وَقَعْتُ بين يَدَيَّ نسخةً حديثةً منها، كتبها الناسُ المعاصر الوالد: ناصر بن محمد بن عامر بن سليم بن مسعود بن ناصر بن مسعود العبري^(٩)؛ يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٢٦هـ، وأنت ترى مِنْ نَسَبِهِ أنه حفيد المتقدم، وزادَ نسخته قيمةً - مع حداثتها - أنه نقلها وصَحَّحها من نسختين: أولاهما المنسوخة لجده والتي أشرتُ إليها سابقا، وثانيهما بخط والده محمد بن عامر العبري على الأرجح، وقد أَكْمَلْتُ ما نقص في الأولى، فصار النصُّ في مجمله مُصَحَّحًا تامًّا. وقد وقفتُ على نسخة الجدِّ الأولى كما تقدم، ونسخة الحفيد الأخيرة، ولم أقف على النسخة التي بينهما.

وفي خزائن المخطوطات العمانية نُسخٌ أخرى من هذه الخطبة، يعود تاريخها إلى القرون المتأخرة، ولا تُنسب لأحد، أما نُسخُها الحديثة التي أدركنا الناس يتداولونها فكثيرة لا تحصى، وقد خَطَّتْ أنا ملي - وأنا في شرح الصبا - واحدةً من تلك النُسخ.

(٨) سمعتُ ذلك منه في مجالس عديدة، آخرها في ١٧ رمضان المبارك سنة ١٤٣٤هـ.

(٩) ليلة الأحد غرة شعبان ١٤٤٥هـ توفي الوالد المربي الشيخ ناصر بن محمد بن عامر العبري (المولود يوم

١٢ ربيع الآخر ١٣٥٧هـ) عن ٨٨ عاما، وكان من بقية النساخ العمانيين.

بقي أن أشير في الأخير إلى قضية مهمة تتعلق بنسبة الكتاب أيضاً، فقد أتحفنا قبل سنتين الأستاذ العزيز الدكتور عبد الحكيم الأنيس بنص للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) بعنوان (وداع رمضان)^(١٠)، يتشابه محتواه كثيراً مع النص الذي أقدمه للقراء في هذا الكتاب. وكان هذا أحد الأسباب التي دعّني إلى التّأني في إخراج النص منسوباً للشيخ الكلوي.

بيدَ أني لما درّستُ التّصنيّين ووازنتُ بين مضمونهما تبين لي أن لا داعي للتشكيك في أحدهما، أو ترجيح نسبتهما إلى مؤلف واحد، فمع التشابه بينهما يمتاز كلُّ نصّ بفقراتٍ لا توجد في الآخر، وتختلف عباراتهما في كثيرٍ من الأحيان. واقتباس أحدهما من الآخر واردة، غير أنه اقتباس لا يرقى إلى الامتزاج الكلي أو التطابق الحرفي.

زدُ عليه أن الأستاذ المحقق أفادَ في مقدمته أن أحداً من المؤرخين لم يذكر هذه الرسالة منسوبةً لابن الجوزي، سوى بروكلمان الذي ذكرها معتمداً على وجودها مخطوطةً في الأسكوريال بأسبانيا. وهذه النسخة - مع نفاستها وقدمها - تالفةٌ وناقصةٌ جداً، فقد سقط أكثرها، وهي ثالثةٌ نُسخَتين أخريّين حديثتين اعتمدَ عليها المحقق.

^(١٠) وداع رمضان؛ للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ)، تحقيق وتقديم: عبد الحكيم الأنيس. ط ١: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي. ٨٢ صفحة.

و حين نتأمل في زمان المؤلفين الكلوي وابن الجوزي نجدهما متعاصرينِ تعاصراً تاماً لا يرجحُ كفةً أحدهما على الآخر، ولا أجْدُ أيَّ ضيْرٍ في اعتبار النَّصَّينِ كتابين مستقلين، ونِسْبَةَ كُلِّ منهما إلى صاحبه، فقد أرادا النفع والنصح والتوجيه والتذكير، وَحَقَّقَ اللهُ هذه الغاية، فانتشر النَّصَّانِ في أقطارٍ متفرقة، وانتفع بهما المسلمون قديماً وحديثاً. ولعل في إخراجهما دافعاً قوياً إلى مزيدِ بحثٍ عنهما. واللهُ مِنْ وراء القصد، وببيده التوفيق.

سلمان بن مبارك بن محمد السبباني

الجمعة ١ شوال ١٤٣٤هـ^(١١)

٩ أغسطس ٢٠١٣م

^(١١) راجعت هذه المقدمة وزدتُ عليها شيئاً يسيراً ليلة ٢٧ رمضان ١٤٤٦هـ.

اجترام الاجرام اما بعد نكم بهذا اليوم وانترا يقاظا غير نيام ما
 الله الذي وما انما بظلال للعبيد في الهول ذلك الامر الهول
 في شدة العاتق وحل فيه جهول ويرى انصار و...
 من نور النافقين وسلامة الصادقين وفوز السابقين والناقد
 اسلمت على الفاسقين وانفتحت الجنة للفقير غير بعيد فيا عبرة
 المشاققين لقد صعب تلاقيها وياخيرة المخلصين لقد كامل صافيها
 اذا دخلوا الجنة اشرف ظاهرها واستنار خافيتها لهم ما يشاؤون
 فيها ولهم ما يريدون فانظر عباد الله الفرق بين الفرحين بحضرة
 قلب واستلوا من الصحة بفعل الخير اما سلب فاللذات تقى في
 قلب ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد
 وراى عباد الله الوداع ان شهر رمضان ولى وانصر وانحق و
 تمت نظامه بعد ان كان بها تنشق فكانكم به قد رحل وانطلق
 يشهد لمن اطاع وعلى من فسق فابن الحزن لفراقه وابن القلق ما كان
 اشرف زمانه بين صوم وسهر وما كان اصفى احواله من اقل الليل
 وما كان اطيب المناجاة فيه بين وسط الليل والسحر وما كان ارق
 القلوب عند استغاثتها بالآيات والصور وما كان اضوء لآله في
 لياليه فيا ليت شعري من الذي قام بواجباته وسنته ومن الذي
 اجتهد في عمارته ومن الذي اخلص في سوره وعلمه ومن الذي فرح
 فيه باب التوبه ورجع فيه بحسن الاوبه فيا ايها المفقول هنيئا لك
 بتوبه الله ان توبى به ويشي لك اذا امتك الرب تعالى من عقابه وطوبى
 لك حين استخلصك لبابه وفتح لك حين اختصك لكتابه فاجتهد في
 شهره من قبل ذهابه قرب ماله للقاء محال بينه واياه
 في الدنيا ودار الآخرة من التمام فيا ايها العبد الذي لم يعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ
 نَسْتَعِينُ يَا رَسُوْلَ فُضْلِكَ وَبِكَ وَ
 كُنْ مَعَهُ اللَّهُمَّ بَسِّرْ أُمُورَنَا وَأُمُورَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي الدَّارِ مِنْ أُمْنِيْنَهُ الْكَمَلَةِ اللَّهُ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ
 اللَّهُمَّ الْكَهَادِي إِلَى السَّنِيْلَةِ الْصَادِقِ فِي قَلْبِهِ
 الْمُسْكُوْنِ عَلَيَّ كَثِيْرَ الْأَنْهَامِ وَقَلْبِيْلِهِ الَّذِي
 تَسْبِيْحُ الْأَضْوَاءِ إِذَا عَجَلَتْهُ وَالسَّجَابِ إِذَا اجْتَمَعَتْ
 وَالْمِيَاهِ إِذَا سَكَّتْ أَوْ أَسْكَتْهُ وَالْعُلُوقِ إِذَا ضُرَّ
 رِعَايَ الْبَلَاءِ أَوْ مَضَتْ رَافِعُ السَّمَاءِ وَبَاتِنَاهَا وَبَنَاتِنَاهَا
 طَبْعَ الْأَرْضِ وَدَائِجِنَاهَا وَمُسْتَهَابَا الْأَطْوَادِ فِي نَوَاجِدِنَاهَا
 وَالْعَالِمِ مَا يَخْلُقُ فِي أَقَاصِيْنَاهَا وَدَائِجِنَاهَا بِعَظَمَةِ مَا يَخْلُقُ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْلُقُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 يَفْقِدُ فِيهَا الْجُمْلَةَ عَلَيَّ فَضْلِهِ السَّامِلِ وَأَسْكُنُهُ عَلَيَّ
 اِحْسَانِهِ الْكَامِلِ وَأُؤَمِّنُ بِهِ إِحْكَامَ مَخَافَتِهِ وَمَا يَخْلُقُ
 أَعْتَرَفُ لَهُ بِعَقْمِ لَا أَفْضِيْنَاهَا وَأَسْهَلُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

هذه خطبة ووداع شهر رمضان سيد الشهور والأزمنة

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي **وفى** بدليله. **الهادي** إلى سبيله
الضال في قيله. **الشكور** على كثير الانعام وقليله. **الذي**
تسبحه الأصوات إذا عجزت. **والسجائب** إذا عجزت. **والمياه**
إذا سكنت أو ارتجت. **والقلوب** إذا صيرت على البلى أو ضجت
بأرفع السماء وبأينها. **وسأح** الأرض **ودأجها** وأصلها **الطوى**
في نواحيها. **والعالم** بما يحدث في قاصدها **وأيها** يعلمها **يلج**
في الأرض **ويخرج** منها. **وأيتر** في السماء **وما يعرج** فيها. **إحمد**
على فضله **الشامل**. **واشكروا** على إحسانه **الكامل**. **وأومر** **بسم**
إيمان **مخلص** **عامل**. **واعترف** له **بالنعم** التي لا تحصى. **ولا تعد**
فتنقص. **واشهد** **لا إله إلا الله** **ووجه** **لا شريك**
له. **شهد** **أدرك** **ظهور** نورها **ولاج**. **وعند** **برهانها** **ولاج**.
واشرف **نهارها** في **النساء** **والصباح**. **والنسب** **قايها** **نهارا**
وصيتها. **حيًا** **وميتًا**. **واشهد** **أن محمد** **عبد** **ورسوله**.
ارسله **ولحق** **دأثره**. **وقدم** **الصواب** **عائنه**. **فقم** **الباطل**

بالحق الظاهر

هَذَا تَوْدِيعُ شَهْرِ رَمَضَانَ ٥
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ بِدَلِيلِهِ ٥ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِهِ ٥ الصَّادِقِ
 فِي قِيلِهِ ٥ الْمَشْكُورِ عَلَيَّ كَثِيرِ انْعَامِهِ وَقَلِيلِهِ ٥ الَّذِي تُسَبِّحُهُ
 الْأَصْوَاتُ إِذَا تَجَتَّ ٥ وَالشَّجَائِبُ إِذَا تَجَتَّ ٥ وَالْمَيَاهُ إِذَا
 سَكَنَتْ أَوْ ارْتَجَّتْ ٥ وَالْقُلُوبُ إِذَا صَبَرَتْ عَلَى الْبِلَاءِ أَوْ
 ضَجَّتْ ٥ رَافِعِ السَّمَاءِ وَيَا بَينَهُمَا ٥ وَسَاطِحِ الْأَرْضِ وَدَاحِيَهَا ٥
 وَمُتَبَتِّهَا بِالْأَطْوَالِ فِي نَوَاحِيهَا ٥ وَالْعَالَمِ بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ
 أَقَاصِيهَا وَادَانِيَهَا ٥ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ٥
 وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا ٥ الْحَمْدُ عَلَى فَضْلِهِ الشَّامِلِ ٥
 وَاشْكُرُهُ ٥ عَلَى حُسْنَانِهِ الْكَامِلِ ٥ وَأَوْمِنْ بِهِ إِيْمَانًا مُخْلِطًا ٥
 وَاعْتَرِفْ لَهُ بِنِعَمِ الْأَخْصِيَا ٥ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ ظُهُرِ نَوْرِهَا ٥ وَعَدَائَتُهَا هَاهُ وَهَاهُ ٥
 وَاشْرُقَ هَاهُ فِي الْمَسَاءِ وَالصُّبْحِ ٥ وَكَتَسَبَ فَايْلُهَا

شَرْفًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المعروف بديله • الصادق في قبيله • المشكور على
 كثير فضله وقبيله • الذي تسبحه الأصوات إذا تجت • والسحب
 إذا تجت • والمياه إذا سكنت أو ارتجت • والقلوب إذا صبرت
 على البلاء أو وضجت • رافع السماء وبانيها • وساطح الأرض
 وداحيها • وناصب الأطوار في نواحيها • والعالم بما يحدث
 في آقاصها ودانيها • يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها
 • وما ينزل من السماء وما يعرج فيها • أحمد على فضله الشامل
 • وأشكره على إحسانه الكامل • وأؤمن به إيمان خلص
 لله عامل • وأعترف له بالنعم التي لا تحصى • ولا أستعده
 فتستقصى • وأشهد أن لا إله إلا الله • وحده لا شريك له
 • شهادة ظهر نورها ولاح • وأشرق برهاؤها بالغداة
 والصباح • وأكسب قائلها شرفاً وصيتاً • حياً وميتاً •
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله • أرسله بالحق دايراً • و
 قدم الصواب عايراً • فقمع الباطل بالحق الظاهر • ونسخ
 ظلمات الجهالة بالعلم الزاهر • صلى الله عليه وسلم • وعلى آله

وَالْمُرْسَلِينَ • وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ • وَأَهْلَ طَاعَتِكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
صَلَاةً مُسَمَّرَةً دَائِمَةً سَرْمَدِيَّةً • لَا تَقْضَاهَا أَبَدًا الْإِنْدِينَ • وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ • رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً • وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ • سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •

تمت الخطبة المباركة

نقلت هذه الخطبة من نسختين قديمتين تقطعت أجزاء وقطع من أوراقها
وحاولت قدر الإمكان أن أوافق بينهما وأن آخذ من سياق المعنى ما ضاع
منهما أما الأولى فخط الشيخ محمد بن عمير وقد كتب في آخرها :-

تمت الخطبة الشريفة في وداع سيد الشهور والازمان عشية الاحد ٢٣
من شهر شعبان ١٢٠٦ (لعله يريد سنة ١٢٠٦) للشيخ الولد المبارك
مسعود بن ناصر بن مسعود بن ناصر العبري - الى أن قال - بقلم افقر العباد
محمد بن عمير بيدا اما النسخة الثانية فقدت أوراق من آخرها واعتقد
شبه متأكد أنها بخط والدي محمد بن عامر لأن خطه أقرب شبهاً بها وكتب في
أولها هذا الكتاب الفقير لربه الفير محمد بن علم بيدا الخ (والله اعلم) اعاد نسخ هذه
الخطبة الفقير لله ناصر محمد بن عامر بن سليم بن مسعود بن ناصر بن مسعود العبري بيدا
في يوم الجمعة ٣٠ من شهر شوال ١٤٢٦ الموافق ٢ من شهر نوفمبر ٢٠٠٥ هـ

خُطْبَةٌ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ بِدَلِيلِهِ، الصَّادِقِ فِي قِيْلِهِ، الْمَشْكُورِ عَلَى كَثِيرِ
فَضْلِهِ وَقَلِيلِهِ، الَّذِي تُسَبِّحُهُ الْأَصْوَاتُ إِذَا عَجَّتْ، وَالسُّحُبُ إِذَا تَجَّتْ،
وَالْمِيَاهُ إِذَا سَكَنَتْ أَوْ ارْتَجَّتْ، وَالْقُلُوبُ إِذَا صَبَرَتْ عَلَى الْبَلَايَا أَوْ ضَجَّتْ.
رَافِعِ السَّمَاءِ وَبَانِيهَا، وَسَاطِحِ الْأَرْضِ وَدَاحِيهَا، وَنَاصِبِ الْأَطْوَادِ فِي
نَوَاحِيهَا، وَالْعَالَمِ بِمَا يَحْدُثُ فِي أَقَاصِيهَا وَدَانِيهَا، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (١٢).
أَحْمَدُهُ عَلَى فَضْلِهِ الشَّامِلِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْكَامِلِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ
إِيمَانًا مُخْلِصًا لِلَّهِ عَامِلًا، وَأَعْتَرِفُ لَهُ بِالنِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَلَا تُسْتَعَدُّ
فَتُسْتَقْصَى.

(١٢) سورة سبأ: الآية ٢.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادةً ظَهَرَ نُورُهَا ولاح،
وأشرق برهانها بالغداة والصباح، واكتسب قائلها شرفاً وصيتاً، حياً وميتاً.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله والحق داثر، وقدم الصواب عاثر،
فقمع الباطل بالحق الظاهر، ونسخ ظلمات الجهالة بالعلم الزاهر.

صلى الله عليه وسلم، وعلى آله نجوم الهدى، ومصابيح الدُّجى، صلاةً
مستمرةً بلا انصرام، دائمةً دوام الليالي والأيام، وعلى التابعين لهم بإحسان،
عن إخلاصٍ في الأعمال، وصفاءٍ في القلوب، مع جميع الطاهرين
والمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ، ما ترددت الشمس بين طلوع وغروب،
تزيل عن قائلها الغُمومَ والهُمومَ والكُروب، بل يبلُغُ بِهَا مِنَ اللَّهِ الْحِظَّ
الأوفى، والدَّرَجَاتِ الْعُلَى، في الآخرة والأولى.

عِبَادَ اللَّهِ؛ أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، والتدبر أيام
حياتكم في كلام الله المجيد، فإنَّ عجائبه لا تَفْقَى وَغَرَائِبُهُ لَا تَبِيدُ،
وأحضروا قلوبكم لما فيه من التهديد والوعيد والوعيد، فقد دَلَّكُمْ -
والله - على الأمر الرّشيد، ولازموا طاعة ربكم فهذا شأن العبيد،
واحذروا أن تتعرضوا غضبه، فكم قصم من جبار عنيد، قوله جَلَّ ذِكْرُهُ:
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ • إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ • وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ •
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ • فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٣).

أَيَّنَ مَنْ بَنَى وَشَادَ وَطَوَّلَ، وَتَأَمَّرَ عَلَى النَّاسِ وَسَادَ فِي الْأَوَّلِ، وَظَنَّ جَهْلًا
 مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَتَحَوَّلُ، عَادَ الزَّمَانُ سَالِبًا عَنْهُ جَمِيعَ مَا حَوَّلَ، وَسُقِيَ كَأْسَ
 هَلَاكِهِ؛ فَكَانَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا، وَطُوِيَتْ فُرْشُ أَمْلَاكِهِ؛ وَكَانَ عَلَى
 رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا. ﴿أَفَعِينَا بِالْخُلُقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ
 جَدِيدٍ﴾ (١٤).

فِيَا حَسْرَةً عَلَى مَنْ أَنْذَرَهُ يَوْمُهُ وَأَمْسُهُ، وَاسْتُلِبَ مِنْهُ - وَهُوَ يَرَى -
 وَلَدَهُ وَأَخُوهُ وَعِرْسُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ يَسْعَى إِلَى الْخَطَايَا مُسْتَمِرًّا وَقَدْ دَنَا حَبْسُهُ،
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
 حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٥).

أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّكَ مَسْئُولٌ، وَمُنَاقَشٌ فِي الْحِسَابِ، وَمُحَاسَبٌ عَلَى الذَّرَّةِ
 وَالْمِثْقَالِ، وَمُواخَذٌ بِجَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ عَلَى اسْتِعْجَالِ،
 وَالشُّهُودِ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ، وَحَفَظْتُكَ الْمَلَكَانُ، يَوْمَ يُخْتَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ
 فَيَنْعَجُمُ النَّطْقُ بِاللِّسَانِ، وَتَتَكَلَّمُ جَمِيعُ الْأَرْكَانِ، بِمَا كَسَبَتْ فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ،
 هُنَاكَ قَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتُكَ، وَحَلَّتْ خَيْبَتُكَ، فَأَيْنَ تَوْبَتُكَ؟ فَيَا لَهَا مِنْ فُضَائِحَ
 بَدَتْ بَعْدَ كِتْمَانِ، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ •
 مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٦).

(١٤) سورة ق: الآية ١٥.

(١٥) سورة ق: الآية ١٦.

(١٦) سورة ق: الآيتان ١٧ - ١٨.

تَبَّأَ لِمَنْ يَرَى الْعِبْرَ بَعَيْنَيْهِ، وَيَسْمَعُ الْمَوَاعِظَ بِأَذْنَيْهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ النَّذِيرَ
 قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ كَلِمَاتِهِ تُحْصَى عَلَيْهِ، وَهُوَ مُتَعَامٍ وَمُتَصَامٍ عَنْ ذَلِكَ.
 ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٧). فَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ فَاجَأَكَ
 الْمَنُونُ، فَاخْتَطَفَكَ - عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ - اخْتِطَافَ الْبَرَقِ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ
 عَنْكَ تَمَلُّكَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ، وَنَدِمْتَ عَلَى تَفْرِيطِكَ بَعْدَ اتِّسَاعِ الْخِرْقِ،
 وَتَأَسَّفْتَ عَلَى تَرْكِكَ الْأَوَّلَى، وَأَسْفُكَ عَلَى الْآخَرَى أَحَقَّ. ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
 الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(١٨).

ثُمَّ تَرَحَّلْتَ عَنِ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ، عَلَى رَحَائِلِ الْفُتُورِ وَالنَّفُورِ،
 وَبَقِيتَ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، كَالْأَسِيرِ الْمَحْصُورِ، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ
 الْوَعِيدِ﴾^(١٩). فَحِينَئِذٍ أَعَادَ الْأَجْسَامَ مَنْ صَنَعَهَا، وَضَمَّ شَتَاتَهَا بِقُدْرَتِهِ
 وَجَمَعَهَا، وَنَادَى بِنَفْخَةِ الصُّورِ فَاسْمَعَهَا، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ
 وَشَهِيدٌ﴾^(٢٠).

فِيهِرُبُ مِنْكَ الْأَخُ وَيَنْسَى إِخَاءَكَ، وَيُعْرِضُ عَنْكَ الصَّدِيقُ وَيَرْفُضُ
 وَلَاءَكَ، وَيَتَجَافَاكَ الْحَبِيبُ الْمُعَاشِرُ لَكَ صَبَاحَكَ وَمَسَاءَكَ، وَتَلْقَى مِنْ

^(١٧) سورة يونس: الآية ١٠١.

^(١٨) سورة ق: الآية ١٩.

^(١٩) سورة ق: الآية ٢٠.

^(٢٠) سورة ق: الآية ٢١.

الأهوال كُلُّ ما أَذْهَلَكَ وَأَسَاءَكَ، فَمَا تَذْكُرُ أَوْلَادَكَ! وَتَنْسَى نِسَاءَكَ! ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٢١).

وَتَجْرِي دُمُوعُ الْأَسْفِ وَابِلًا وَرَذَاذًا، وَتَنْقَطِعُ الْأَكْبَادُ مِنَ الْحَسَرَاتِ أَفْلَاذًا، وَيَهْبُ لِهَيْبِ النَّارِ عَلَى الْفُجَّارِ فَيَجْعَلُهُمْ جُذَاذًا، وَلَا يَجِدُ الْعَاصِي يَوْمئِذٍ مَلْجَأً وَلَا مَلَاذًا ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^(٢٢).

فَيُجَازِي الْعَبْدَ بِفَعْلِهِ وَلَا يُظْلَمُ، وَيَتَحَسَّرُ الْغَافِلُ عَلَى مَا جَنَاهُ وَيَنْدَمُ، وَتَسِيلُ الْأَجْفَانُ مِنَ الْأَمَاقِ بِالدَّمِ، وَيَأْمُرُ الْمَوْلَى بِأَخْذِ الْعَصَاةِ وَيَتَقَدَّمُ ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ • مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾^(٢٣). وَتَقُومُ الزَّبَائِنُ مَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ تَتَبَادَرُ، فَتَسُوقُهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا، وَيَحِلُّ الْخِزْيُ وَالْهَوَانُ بِهِمْ، وَالِدَّمْعُ مِنْهُمْ يَتَحَادَرُ، ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ • قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ • قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٢٤).

أَمَا أَنْذَرْتُكُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ؟ أَمَا حَذَّرْتُكُمْ عَوَاقِبَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ؟ أَمَا أَمَرْتُكُمْ بِتَجَنُّبِ اجْتِرَامِ الْأَجْرَامِ؟ أَمَا تَوَعَّدْتُكُمْ بِهَذَا الْيَوْمِ وَأَنْتُمْ أَيْقَاطُ غَيْرِ نِيَامٍ؟ ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٢٥).

^(٢١) سورة ق: الآية ٢٢.

^(٢٢) سورة ق: الآية ٢٣.

^(٢٣) سورة ق: الآيتان ٢٤ - ٢٥.

^(٢٤) سورة ق: الآيات ٢٦ - ٢٨.

^(٢٥) سورة ق: الآية ٢٩.

فيا لَهُولِ ذلك الأمرِ المَهُولِ، الذي يَدْهَشُ منه العاقلُ ويَحَارُ فيه
الجهولُ، وتَبْرُقُ الأبصارُ وتَذْهَبُ العُقُولُ، ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِحِجْهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ
وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٢٦).

ذلك اليَوْمُ يومُ ثُبُورِ المنافقين، وسَلَامَةِ الصّادقين، وفَوْزِ السابقين،
والنارِ قد انطلقت على الفاسقين، ﴿وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ •
هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ • مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ
مُنِيبٍ • ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ (٢٧).

فيا عَثْرَةً لِلْمُشَاقِقِينَ! لقد صَعُبَ تلافيها، ويا خَيْرَةً لِلْمُخْلِصِينَ! لقد
تَكَامَلَ صَافِيهَا، إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ أَشْرَقَ ظَاهِرُهَا وَاسْتَنَارَ خَافِيهَا، ﴿لَهُمْ مَا
يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٢٨). فانظروا - عِبَادَ اللَّهِ - الْفَرْقَ بين
الفريقين، بِمُحْضُورِ قَلْبٍ، وَاسْتَلْبُوءٍ مِنَ الصَّحَّةِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ أَيَّمَا سَلْبٍ،
فَاللَّذَاتِ تَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ وَالثَّلْبُ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَوْ أَتَقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٢٩).

* * * * *

(٢٦) سورة ق: الآية ٣٠.

(٢٧) سورة ق: الآيات ٣١ - ٣٤.

(٢٨) سورة ق: الآية ٣٥.

(٢٩) سورة ق: الآية ٣٧.

الْوَدَاعَ - عِبَادَ اللَّهِ - الْوَدَاعَ، إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَّى وَانْصَرَمَ وَامْتَحَقَ،
وَتَشَتَّتَ نِظَامُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ اتَّسَقَ، فَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ رَحَلَ وَانْطَلَقَ، يَشْهَدُ عَلَى
مَنْ أَطَاعَ وَعَلَى مَنْ فَسَقَ، فَأَيْنَ الْحُزْنَ لِفِرَاقِهِ وَأَيْنَ الْقَلْقَ؟ مَا كَانَ أَشْرَفَ
زَمَانَهُ بَيْنَ صَوْمٍ وَسَهَرٍ! وَمَا كَانَ أَصْفَى أَحْوَالَهُ مِنْ آفَاتِ الْكَدْرِ! وَمَا كَانَ
أَطْيَبَ الْمُنَاجَاةِ فِيهِ بَيْنَ وَسَطِ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ! وَمَا كَانَ أَرْقَّ الْقُلُوبِ فِيهِ عِنْدَ
اشْتِغَالِهَا بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ، وَمَا كَانَ أَضْوَأَ لآلِيهِ فِي لَيَالِيهِ!

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الَّذِي قَامَ بِوَاجِبَاتِهِ وَسُنَنِهِ؟ وَمَنِ الَّذِي اجْتَهِدَ فِي
عِمَارَةِ زَمَانِهِ؟ وَمَنِ الَّذِي أَخْلَصَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ؟ وَمَنِ الَّذِي قَرَعَ فِيهِ بَابَ
التَّوْبَةِ؟ وَرَجَعَ فِيهِ بِحُسْنِ الْأُوبَةِ. فَيَا أَيُّهَا الْمَقْبُولُ هَنِيئًا لَكَ بِثَوَابِهِ، وَبِشَرِّ
لَكَ إِذَا أَمَّنَكَ رَبُّ الْعِزَّةِ مِنْ عِقَابِهِ، وَطَوَّبَكَ لَكَ إِذَا اسْتَخْلَصَكَ لِإِبَائِهِ، وَفَخَّرَا
لَكَ حِينَ اخْتَصَّكَ لِكِتَابِهِ، فَاجْتَهِدْ فِي بَقِيَّةِ هَذَا الشَّهْرِ قَبْلَ ذَهَابِهِ، فَرُبَّ
مُؤَمِّلٍ لَهُ الْبَقَاءُ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَإِيَّاهُ حَائِلُ اللَّقَاءِ، وَرُبَّ دَاخِلٍ فِيهِ يَرْجُو إِتِمَامَهُ،
فَحَالَ بَيْنَهُ وَإِيَّاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ مَرَامَهُ.

وَيُوجَدُ عَنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ
فِي الرَّبِيعَيْنِ وَالْجُمَادَيْنِ وَرَجَبٍ وَشَعْبَانَ: اللَّهُمَّ لَقْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَفِي
شَوَّالٍ وَ[ذِي] الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرَ: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا صَوْمَ
رَمَضَانَ.

انظُرُوا كَيْفَ كَانَ حِرْصُهُمْ وَاجْتِهَادُهُمْ، وَيَحِقُّ ذَلِكَ لَهُمْ وَلِمَنْ كَانَ عَلَى
مِنْهَا جِهَهُمْ، لِأَجْلِ حُرْمَةِ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ، إِذْ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، وَهُوَ
مَوْسِمُ الطَّاعَاتِ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتَتَزَخَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ

الْحُورُ الْحَسَنُ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي بَقِيَّةِ الشُّهُورِ».

فِيهَا أَيُّهَا الْمَطْرُودُ وَالْمَغْرُورُ، تَيْقُظُ مِنْ غَفْلَتِكَ فِي شَهْرِ السَّعَادَةِ، خَبِيَّةٌ لَكَ إِذَا سَبَقَتْكَ السَّادَةُ، وَفَازَ الْمُجْتَهِدُونَ وَأَنْتَ أَسِيرُ الْوَسَادَةِ، وَأَنْسَلَخَ عَنْكَ هَذَا الشَّهْرُ، وَأَنْتَ مَا أَنْسَلَخْتَ عَنْ قَبِيحِ الْعَادَةِ، فَأَيْنَ تَلَهَّفُكَ لِإِفْرَاقِهِ وَأَيْنَ الْحَزَنُ؟ وَأَيْنَ أَسْفُكَ لِتَقْصِيرِكَ الْمَاضِي أَمَا تَرَى الْغَبْنَ؟

فِيَا إِخْوَانِي حَانَ وَدَنَا وَأَنْ رَحِيلُ هَذَا الشَّهْرِ، فَكُم مُّؤَمِّلٍ لِقَاءِ مِثْلِهِ فِخَانِهِ إِمَّاكَانُ الدَّهْرِ، فَوَدِّعُوهُ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَحْسَنَ الْوَدَاعِ، بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَسُرْعَةِ الْإِقْلَاعِ، ثُمَّ بِعَظِيمِ النَّدَمِ قَبْلَ مَرَلَةِ الْقَدَمِ، مَعَ الْبَكَاءِ وَالْإِنْتِحَابِ؛ خَشْيَةَ الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ.



السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، سَلَامٌ مُحِبٍّ أَوْدَى بِهِ الْقَلْقَ، مَا بَرَأَ الرَّبُّ وَمَا خَلَقَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ ضِيَاءِ الْمَسَاجِدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الذِّكْرِ وَالْمَحَامِدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ زَرْعِ الْحَاصِدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْمُتَعَبِّدِ الزَّاهِدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْمَصَابِيحِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التَّرَاوِيحِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْمُتَجَرِّدِ الرِّيحِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْغُفْرَانِ الصَّرِيحِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْمُتَبَرِّئِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ قَبِيحٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ مَاحِقِ الذُّنُوبِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ مُطَهَّرِ الْعُيُوبِ.

سَلامٌ مُودِّعٍ مِنْ قَلْبٍ لِفِرَاقِكَ فِي أَرْقٍ، يَا أَسْفَى عَلَى فَوَاتٍ مَا اجْتَمَعَ
فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ وَأَتَسَقُّ، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ عَلَيْنَا أَيَّامُكَ أَمْ لَا تَعُودُ؟
وَيَا لَيْتَنَا عَلِمْنَا مِنَ الْمَقْبُولِ مِنَّا وَمِنَ الْمَطْرُودِ، وَيَا لَيْتَنَا تَحَقَّقْنَا مَا تَشْهَدُ بِهِ
عَلَيْنَا يَوْمَ الْوُرُودِ، وَيَا أَسْفَى عَلَى تَصَرُّمِكَ يَا شَهْرَ السُّعُودِ، وَيَا حَرَّتَا عَلَى فَقْدِ
صَفَاءِ الْقُلُوبِ وَإِخْلَاصِ السُّجُودِ. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرُ مِنْ مُودِّعٍ
بِتَوْدِيْعِكَ نَطَقَ، شَاهِدًا عَلَى إِفْضَالِكَ مُقَرَّرًا لَكَ بِالْحَقِّ.

* * * * *

سَلامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانٍ^(٣٠) عَلَى خَيْرِ شَهْرٍ قَدْ مَضَى وَزَمَانٍ
سَلامٌ عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَيُّ أَمَانٍ
لَقَدْ كُنْتُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ مُنَوَّرًا لِكُلِّ فُؤَادٍ مُظْلِمٍ وَجَنَانٍ^(٣١)
تَعَبَدَ فِيكَ الْمُسْلِمُونَ فَأَقْبَلُوا عَلَى ذِكْرِ تَسْبِيحٍ وَدَرَسِ قُرْآنٍ

(٣٠) هذه الأبيات غير موجودة في نص ابن الجوزي، وكنت أحسبها - بادي الرأي - من قول الشيخ الكلوي، ثم تبين لي أنها من منقوله. فقد وجدتها في مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر؛ قال: «أَنشَدَنِي أَبُو رَجَاءَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ [ت ٤٤٥هـ]: أَنشَدَنِي مُؤَدِّيُّ أَبُو نَصْرِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَدِيبِ، لِنَفْسِهِ فِي وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ: سَلامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانٍ...». ثم ذكر الأبيات، ومجموعها خمسة عشر بيتًا، فهي أطول من المثبت هنا، وتختلف عنها في التقديم والتأخير. (انظر: مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأنباري (٣٩٦-٤٧٦هـ)؛ قدم لها وقرأها وعلق عليها: الشريف حاتم بن عارف العوني. ط ١: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. مكتبة الرشد، ومكتبة الرياض / المملكة العربية السعودية. ص ١٦٢ فما بعدها).

(٣١) ما بين هذا البيت والذي يليه تقديمٌ وتأخيرٌ في مشيخة ابن أبي الصقر.

فَيَا أَسْفَى حُزْنًا عَلَيْكَ وَلَوْعَةً تَزِيدُ عَلَى الْأَعْوَامِ كُلَّ أَوَانٍ (٣٢)
 فَيَا أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ كُنْ لَنَا شَفِيعًا إِلَى الدَّيَّانِ كُلِّ مُدَانٍ (٣٣)
 إِذَا نَشَرَ الْأَمْوَاتَ لِلْحَشْرِ رَبُّنَا وَنَادَى الْمُنَادِي فِيهِمْ بُفْلَانٍ
 وَقَالَ لَنَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلُمُّوا إِلَيْنَا أَيُّهَا الثَّقَلَانِ
 هُنَالِكَ تَتَلَوُ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا فَوَيْلٌ لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
 لَئِنْ فَنِيَتْ أَيَّامُكَ الزُّهْرُ بَعْتَهُ فَمَا الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ بِقَانٍ (٣٤)
 فَرَجَمَ اللَّهُ عَبْدًا بَادَرَ خِلَاصَهُ فِي بَوَاقِي سَاعَاتِهِ، وَالتَفَتَ مُرَاقِبًا
 لَأَوْقَاتِهِ، وَاجْتَهَدَ فِي مُرَاعَاتِهِ، مُسْتَعِدًّا لِسَفَرِهِ الطَّوِيلِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْقَالَ
 وَالْقِيلِ، مُحْلِصًا فِي طَاعَتِهِ، وَاعْتَذَرَ فِي بَقِيَةِ شَهْرِهِ عَنْ سَالِفِ إِضَاعَتِهِ،
 وَاعْتَبَرَ بِمَنْ أَمَلَ أَنْ يَرَى مِثْلَ شَهْرِهِ هَذَا قَبْلَ مَمَاتِهِ فَمَا اتَّفَقَ، قَدْ تَصَرَّ مَتْ
 نَارُ أَجَلِهِ فِي عُودِ أَمَلِهِ فَاحْتَرَقَ.

(٣٢) فِي مَشِيخَةِ ابْنِ أَبِي الصَّقَرِ: «يَزِيدَانِي الْإِعْوَالَ كُلَّ أَوَانٍ». وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ زِيَادَةُ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ؛ نَصَهَا:

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ نَحْنُ جَمِيعًا أَفِي قَعْرِ نَارٍ أَمْ رِيَاضِ جَنَانٍ
 وَيَا لَيْتَنَا نَذْرِي أَنْكَسَى مَلَابِسًا مِنْ السُّنْدُسِ الثُّورِيِّ أَمْ قَطْرَانٍ
 لَقَدْ أَرْمَضَ الْأَحْشَاءَ مِنِّي تَحْسُرًا مُضِيَّ اللَّيَالِي الزُّهْرِ مِنْ رَمَضَانٍ

وَبَعْدَهُ زِيَادَةُ بَيْتَيْنِ؛ نَصَهَا:

كَأَنَّا فَقَدْنَا الْأُنْسَ كُلًّا بِفَقْدِهِ فَأَعِينْنَا نَحْوَ السَّاءِ رَوَانِي
 وَأَدْمَعُهَا سَحٌّ وَسَكَبٌ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَبَاهُمَلَانٍ

(٣٣) فِي مَشِيخَةِ ابْنِ أَبِي الصَّقَرِ: «فَيَا أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ كُنْ لَنَا * شَفِيعًا إِلَى دَيَّانٍ كُلِّ مُدَانٍ». وَهُوَ أَصَحُّ.

(٣٤) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الْخَامِسُ فِي مَشِيخَةِ ابْنِ أَبِي الصَّقَرِ، وَمَا قَبْلَهُ هُوَ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ.

أَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي؟ أَمَا شَرَعَتْهُ سِهَامُ الْمُنُونِ
الْقَاضِي؟! فَخَلَا فِي لَحْدِهِ بِأَعْمَالِهِ الْمَوَاضِي، وَكَانَ زَادُهُ مِنْ جَمِيعِ مَالِهِ الْخُنُوطُ
وَالْخُرْقُ.

رَحَلَ عَنْ أَوْطَانِهِ وَضَعَنَ، وَانْزَعَجَ عَنْ أَهْلِهِ وَالْوَطَنِ، وَبَقِيَ فِي لَحْدِهِ
أَسِيرَ الْحَزَنِ، وَمَا نَفَعَهُ مَا جَمَعَ وَمَا خَزَنَ، وَتَمَتَّى أَنْ يُعَادَ لِيَزْدَادَ مِنَ الزَّادِ
وَلَنْ، وَلَقَدْ هَتَفَ بِهِ هَاتِفُ الْإِنْذَارِ فَمَا فَظَنَ، وَأَصَمَّهُ الْهَوَى عَنْ اسْتِمَاعِ
نَاصِحٍ قَدْ صَدَقَ.

فَشَمَّرَ أَيْهَا الْغَافِلِ عَنْ سَاقٍ قَبْلَ أَنْ تُزْهَقَ، وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيْكَ، قَبْلَ أَنْ
يَشْهَدَ رَمَضَانُ بِالْخَطَايَا عَلَيْكَ، فَتَزَوَّدَ لِرَحِيلِكَ، وَانْصِبِ الْآخَرَى بَيْنَ
عَيْنَيْكَ، فَاسْتَعِدَّ لِلْمَنَايَا قَبْلَ أَنْ تَمُدَّ يَدَهَا إِلَيْكَ، وَقَبْلَ أَنْ يُوثَقَ الْأَسِيرُ،
وَيَشْتَدَّ عَالِي الزَّفِيرِ، وَيَجْرِيَ الْعَرَقُ، وَتَرْتَفِعَ الْحَدَقُ.

* * * * *

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ
وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ وَآلَ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ اجْبُرْ كَسْرَنَا عَلَى فِرَاقِ شَهْرِنَا بِغُفْرَانِكَ، وَجُدْ عَلَيْنَا بِأَوْفَى
الْخُطُوطِ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَارْزُقْنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

عُصَيَانِكَ، واجعلْ لَنَا نَصِيبًا وَافِرًا بِجُودِكَ وَامْتِنَانِكَ، وَلَا تَوَاخِذْنَا بِشَيْءٍ مِنْ سَالِفِ الْأَعْمَالِ مِنَّا، فَتَقْطَعَ عَنَّا مَا عَوَّدْتَنَا مِنْ جَزِيلِ إِحْسَانِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَوَقِّفْنَا لِلصَّالِحَاتِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَأَرْشِدْنَا إِلَى اسْتِدْرَاكِ الْهَفَوَاتِ، وَأَلْهِمْنَا اخْذَ الْعُدَّةِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ بِنَا فَجَائِعُ الْحَادِثَاتِ، وَنَجِّنَا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَالطُّفْ بِنَا وَارْحَمْنَا، وَلَا تَنْزِعْ رَحْمَتَكَ عَنَّا، وَأَجْزِلْ عَلَيْنَا جَزِيلَ الصِّفَاتِ، وَعَامِلْنَا بِرَأْفَتِكَ، واجعلْ مُنْقَلَبَنَا بِعَظِيمِ مِثْنَتِكَ إِلَى فَسِيحِ جَنَّتِكَ، وَجَنِّبْنَا حُلُولَ نِقْمَتِكَ، وَاثْبِتْنَا بِقَبُولِ صَوْمِنَا عَنِ اللَّذَّاتِ، وَامْحُ خُطَى الْخُطُوءَاتِ إِلَى الْخَطِيئَاتِ، وَهَبْ لَنَا فِي الدُّنْيَا لَذَّةَ الْمَنَاجَاةِ، وَفِي الْآخِرَةِ سُرُورَ النِّجَاةِ، وَبَلِّغْنَا مَا لَا يَبْلُغُهُ مَا لَنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ. يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، رَبَّنَا اسْتَجِبْ لَنَا صَالِحَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، واجعلْ اللَّهُمَّ مُعْتَمَدَنَا عَلَيْكَ، وَحَوَائِجَنَا بِأَسْرَها إِلَيْكَ، وَتَضَرُّعَنَا لَدَيْكَ، وَوُقُوفَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنَا مِنَ الْأَدْنَسِ، وَطَهِّرْ بِنَا مَنْ تَشَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَأَعِدْنَا مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، يَا اللَّهُ يَا مُعِينُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ. وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ سَلَاطِينَنَا، وَادْفَعْ عَنَّا شَيَاطِينَنَا، وَرَخِّصْ أَسْعَارَنَا، وَأَغْزِرْ أَمْطَارَنَا، وَوَلِّ عَلَيْنَا خِيَارَنَا، وَاصْرِفْ عَنَّا أَشْرَارَنَا، وَاقْضِ بِفَضْلِكَ دِيُونَنَا، وَآمِنْ رَوْعَتَنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ الْهُدَى، وَاعِنَّا عَلَى التَّقْوَى، وَسَلِّمْنَا مِنْ مُتَابَعَةِ مُضِلَّاتِ الْهَوَى، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. اللَّهُمَّ واغفر ذُنُوبَنَا، واسْئُرْ بِكَرَمِكَ عُيُوبَنَا، واكشف هُمُومَنَا وَكُرُوبَنَا، وارْحَمْ أَمْوَاتَنَا، واسْمَعْ أَصْوَاتَنَا، ووسِّعْ أرزاقَنَا، وحَسِّنْ أخلاقَنَا، وانصُرْنَا اللَّهُمَّ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وارْحَمْنَا، وعُمَّ برحمتك إِيَّانَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ فَاكْبِتْهُ، وَمَنْ أَرَشَدَنَا كَلِمَةَ الْحَقِّ فَأَعِنُّهُ إِلَى قَبُولِهَا مِنَّا، ووفِّقْهُ الْعَمَلَ بِهَا وَاجِرْنَا عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ اخْذِلْ وَاقْصِمْ كُلَّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُرَادِهِ، حَتَّى يَسْلُكَ سَبِيلَ رِشَادِهِ، وَاَنْتَقِمَ مِمَّنْ حَادَ وَبَادَ، وَعَانَدَ وَضَادَّ هَذَا الدِّينَ الْقَوِيمَ، سَالِكًا سَبِيلَ الْاَعْوَجَاجِ، زَائِغًا عَنِ الْمُنْهَاجِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

اللَّهُمَّ لَا تَصْرِفْنَا مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ، وَسَعِيٍّ مَشْكُورٍ، وَعَمَلٍ مَبْرُورٍ، وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الشَّكُورُ، يَا اللَّهُ يَا عَفُوًّا غَفُورًا، أَنْتَ الرَّبُّ رَبِّي، وَنَعَمْ الْحَسْبُ حَسْبِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِلِسَانِ أَمَلِي، لَمَّا كَلَّ لِسَانُ عَمَلِي، اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِخَيْرِ خَلْقِكَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَسْأَلُكَ بِسِرِّ الْفَاتِحَةِ الْمُبَارَكَةِ الشَّرِيفَةِ؛ أَنْ لَا تَرُدَّنَا مِنْ مَسْأَلَتِنَا خَائِبِينَ، وَأَنْ لَا تَحْرِمَنَا شَفَاعَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الدِّينِ، يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ آمِينَ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣٥)، وَهَا أَنَا دَعَوْنَاكَ وَاثْقَيْنَ مِنْكَ بِالْإِجَابَةِ، طَائِعِينَ خَاضِعِينَ طَامِعِينَ فِي الْإِصَابَةِ، خَاشِعِينَ مُتَضَرِّعِينَ، مُسْتَكَينِينَ مُتَبَتِّلِينَ، مُتَوَكِّلِينَ حَامِدِينَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَدْ تَبَرَّأْنَا مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا مُعِينٍ، قَدْ امْتَثَلْنَا رَبَّنَا بِدُعَائِنَا مَا أَمَرْتَنَا، فَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا، إِنَّكَ خَيْرُ مَأْمُولٍ، وَأَكْرَمُ مَسْئُولٍ، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ • رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٣٦). ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣٧). ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ • رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَافْعَلُوا وَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣٨). ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٣٩). اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ فَاغْفِرْ، وَقَدْ سَمِعْتَ فَاسْتَجِبْ، وَمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فافْعَلْ.

^(٣٥) سورة غافر: الآية ٦٠.

^(٣٦) سورة آل عمران: الآيتان ٨ - ٩.

^(٣٧) سورة الحشر: الآية ١٠.

^(٣٨) سورة الممتحنة: الآيتان ٤ - ٥.

^(٣٩) سورة الزمر: الآية ٤٦.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَجُدْ وَبَارِكْ، وَشَرِّفْ وَعَظِّمْ وَارْحَمْ وَتَكَرَّمْ، عَلَى عَبْدِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا وَوَلِيِّنَا وَنُورِ أَبْصَارِنَا وَفُرْقَةِ أَعْيُنِنَا، وَعُمْدَةِ مَذْهَبِنَا وَقُطْبِ دِينِنَا وَأَصْلِ مِلَّتِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَاةً مُسْتَمِرَّةً دَائِمَةً سَرْمَدِيَّةً، لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدَ الْأَبْدِينَ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤٠).

^(٤٠) سورة الصافات: الآيات ١٨٠ - ١٨٢.

صَدَرَ مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ

أَشْنَاتُ مُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَخَائِرِ التَّرَاثِ الْعُمَانِيِّ

١. **كتاب المبتدأ؛** تأليف العلامة: أبي مُحَمَّد عبد الله بن محمد بن بَرَكة السَّلِيمِي (من علماء القرن الرابع الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.
٢. **رسالة في علم الفلك للمبتدئين؛** تأليف الفَلَكِيِّ المتطبِّب: خميس بن سالم بن خميس الهاشمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علم الفلك.
٣. **رسالة في تفسير آية البر؛** تأليف الشيخ: سعيد بن عامر الحُبَيْثِي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٢٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التفسير.
٤. **مَجْلِسُ أَدَبِيٍّ بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ:** مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُزَيْقِ الْيَعْرُبِيِّ النَّخَلِيِّ، وسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدِ الْمُفْضَلِيِّ الزَّوْيِي (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري). صَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب.
٥. **خُطْبَةُ وَدَاعٍ شَهْرِ رَمَضَانَ؛** تأليف الشيخ الفقيه: الوليد بن سُلَيْمَانَ بْنِ يَارِكِ النِّسَابُورِيِّ الْكِلَوِيِّ (من علماء القرن السادس الهجري). صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الرقائق والمواظع. الطبعة الرقمية الأولى: رمضان ١٤٤٦هـ / مارس (آذار) ٢٠٢٥م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣١ صفحة.
٦. **رسالة في معرفة كتب أهل عُمان؛** أَلْفَهَا: مَجْهُولٌ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ. صَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م. ٥٦ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الفهرسة الوصفية (البibliوغرافيا).

٧. **منظومة ابن هاشم في المثلث من اللغة**؛ تأليف: خلف بن هاشم بن عبد الله بن هاشم القري الرستاقى (من علماء القرن التاسع الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة.
٨. **رِسَالَةٌ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكُنَاهُمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَقُرَاهُمْ**؛ تأليف: مجهول، في القرن التاسع الهجري أو قبله بقليل. ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التاريخ. الطبعة الرقمية الأولى رجب ١٤٤٤هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٩ صفحة.
٩. **رسالة في الحث على تعليم العربية**؛ تأليف الشيخ: يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيِّ الْبُهْلَوِيِّ (من علماء القرن السادس الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٠ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة العربية.
١٠. **مَجَلَّةٌ فِي أَصُولِ التَّوْحِيدِ**؛ تأليف الشيخ العلامة: نور الدين عبد الله بن حُمَيْدٍ السالمي (ت ١٣٣٢هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٦ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.
١١. **رسالتان في السياسة الشرعية**؛ للإمام رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ الْيَحْمَدِيِّ الْعُمَانِيِّ (ت ٤٤٥هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: السياسة الشرعية.
١٢. **الإيضاح في مَا أَوْدَعَ اللَّهُ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي النُّجُومِ وَالرِّيَاحِ**؛ تأليف: عُمَانِيٌّ مجهول في القرن الحادي عشر الهجري. ضَبَطَ نَصَّهُ: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علوم الأرض والمناخ.
١٣. **مُبَاهِجَاتٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ**؛ أجاب عنها الشيخ: عبد الله بن مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَّادِي النَّزَوِيُّ (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: القرآن وعلومه.
١٤. **مُرَاسِلَاتٌ عِلْمِيَّةٌ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ الْأَدِيبَيْنِ**: سعيد بن خَلْفَانَ بن أحمد الخليلي العُماني (ت ١٢٨٧هـ) وسعيد بن قاسم بن سُلَيْمَانَ الشَّهَاحِي الْمَضْرِيَّ (ت ١٣٠١هـ). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكُ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِي.

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ٤٢ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين، والفقه وأصوله.

١٥. **رسالة في أقسام الحديث الشريف**؛ تأليف الشيخ: مُحَمَّد بن صَالِح الْمُتَفَقِّي الصَّيْرِي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ١٩ صفحة. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الحديث وعلموه.

١٦. **أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ**؛ رسالة العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البُهْلَانِي (ت ١٣٣٩هـ) إلى الإمام سالم بن راشد بن سليمان الحُرُوصِي (ت ١٣٣٨هـ)؛ ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول ١٤٤٣هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٥٠ صفحة. التصنيف الموضوعي: السياسة الشرعية.

١٧. **رسالة في معرفة شيوخ المسلمين**؛ تأليف: مؤلف عُمانِي مجهول من القرن الخامس الهجري تقريبًا. ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٤هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٩ صفحة. التصنيف الموضوعي: التاريخ.

١٨. **مرآة أحوال العصر الجديد في سيرة السلطان حمد بن ثويني بن سعيد**؛ تأليف الشيخ: عبد العزيز بن عبد الغني الأموي (ت ١٣١٤هـ) ضَبَطَ نَصَّهَا: سُلْطَانُ بن مُبَارَك بن حَمْد الشَّيْبَانِي. الطبعة الرقمية الأولى: المحرم ١٤٤٥هـ / أغسطس (آب) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٤٣ صفحة. التصنيف الموضوعي: التاريخ.